تنزيلات ... وتنازلات !

كثيرا ما نسمع عن تنزيلات ونجري ونتسابق علي هذه العروض ، ونشتري غالي ورخيص الثمن ، ما انت في حاجة اليه او ليس بحاجة له .. فقط لأن عليه عروضا مذهلة وأغلبها ترفيهية وليست ضرورية.

مع هذه العروض هل سألت نفسك هل انت في حاجة الي ذلك ؟

مع الأسف أغلبنا ليس بحاجة له .. نحن كل ما نحتاجه التنازلات وليس التنزيلات. نحتاج ان ننزل ونري من هم بحاجة الي هذه العروض .

هل فكرت ولو ثواني وانت تشتري من تلك هذه العروض ، ان تعطي الفائض عن السعر الحقيقي الي من يستحقه ؟

هل تذكرت ولو مرة واحدة وانت تجلس في بيتك في ظل المكيف او تحت المدفئة ، انه يوجد من البشر ما يسترهم فقط هي بالكثير ملابسهم التي يرتدونها ؟..

كم مرة تذكرت وانت تلقي الفائض من طعامك انه يوجد اشخاص لا يستطيعون ان يملأوا اجوافهم ؟..

كم مرة تذكرت وانت تقضي سهراتك مع اصدقائك وصوت ضحكاتكم ، انك لم تبتسم لإنسان يعمل لديك او إنسان فقير يتخلف لك الشارع او مكتبك او.....

كل المطلوب منك فقط العطاء ليس فقط العطاء المادي، ولكن مطلوب ايضا العطاء المعنوي ، مطلوب منك ابتسامة، الجلوس معهم حتي ولو دقائق ، فإن عجلة حياتك لن تتعطل من قضاء هذا الوقت . إلقاء سلام من قلبك علي من هم منكسرو القلوب، علي من تركوا أسرهم باحثين عن لقمة العيش.

شاركهم دقائق فرحتهم احتضنهم في ألمهم، استمع لهم بأذنين صاغيتين فليس لديهم من يسمع لأنينهم. وما دوم الحال من المحال. فما تزرعه اليوم غدا تحصده.

مطلوب منك ان تاخذ اطفالك وتذهب بهم علي دار الأيتام ، ليفرحوا اخوتهم الذين حرمتهم الدنيا من دفئ الوالدين ، فانهم جائعون للحب والحنان قبل الخبز والماوي.

مطلوب منك تزور من ليس لديه احد يسال عنه ، فالله قادر ان يعطي الكل بلا استثناء من خيراته وثماره. لكن اذا حرم احد من شيء ، فذلك فقط ليحتنا نحن علي العطاء.

فعلموا اولادكم قبل الأخذ لابد من العطاء. قبل الكلام لابد من الاستماع. اصنعوا لهم رصيدا لا يفني ولا ينقص من محبة الناس. فمن احبه الله حبب فيه خلقه.

علموهم ان مع العدل رحمة ومع العطاء بركة.

علموهم ان يعملوا الخير ويلقوا به في البحر، ومهما طال الزمان سوف يرجع لهم البحر بفائض من خيرات ما ألقوه. علموهم ان ليس كل ما نحتاجه في الحياة هي تنزيلات.

بل بالأحرى إلى تنازلات....

مجدي مكين
magdi.makeen@gmail.com

هلوسات منتصف الليل

جلس مبتسماً، ووضع ساقاً على ساق، وبدأ في الكلام وهو ينظر إلى سقف الغرفة دونما اكتراث، ويضغط على مخارج الحروف بقوة :

– أنا

وبعدها قال الكثير

تحدث لأكثر من عشر دقائق كاملة دون أن يقاطعه أحد ، قال فيهن أكثر من ألف « انا »، وفي حقيقة الأمر كان في منتصف نقاش مع شخصين آخرين يتحدثان معه ولكن من وجهة نظره الخاصة هو يرى أنه لم يقاطعه أحد ، وذلك لأنه لم يستمع إلى أحد ، وحتى إن سمع شيئا ما فلن يهتم به وإن اهتم به فلن يقتنع بما يحتويه هذا الكلام من أفكار

فهل يوجد من يُفكر غيره ؟

وهل يوجد من يعرف بواطن الأمور غيره ؟

وهل يوجد من يمتلك الحكمة غيره ؟

وهل يوجد من يستحق الحياة غيره ؟

إنه الأجمل والأفضل والأذكى والأقوى والأوحد، ومن هنا بالتحديد من عند هذه الطريقة في التفكير تبدأ كل الشرور التي تصنع الدمار والخراب، فأنا أحق بهذه الوظيفة ولذلك سوف أكذب، وأنا أحق بهذا المال ولذلك سوف أسرق، وأنا أحق بهذه الحياة ولذلك سوف أقتل.

كانت « أنا » هي الخطيئة الأولى التي تم ارتكابها منذ خلق الله هذا الكون نعم « أنا خير منه » .. قالها أبليس في حضرة رب الأرباب ، ليشق طريقا مباشرا إلى الجحيم ويزينه بعشق النفس والغرور والكبر ثم يدفع أتباعه كي يسلكوه.

كانت « أنا » هي علامة الكفر الأولى التي أُشهرت على رؤوس الخلق نعم « أنا ربكم الأعلى » ، قالها فرعون عن ثقة بعد أن غرق حد الهلاك في عشق نفسه.

عزيزي الذي تستخدم « أنا » كثيرا ..

أنت أضعف من ذبابة تستطيع الطيران بينما أنت لا تستطيع . أنت أضعف من دودة تستطيع أن تخرق الأرض بينما أنت لا تستطيع .أنت أضعف من نملة تستطيع أن تحمل ثمانية أضعاف وزنها بينما أنت لا تستطيع . أنت أضعف من ورقة شجر تمنح العالم ذرة أكسجين لتكون سببا في الحياة بينما أنت لا تستطيع.

« إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا ».

د. شريف صبري

كونوا رسلاً في مجتمعكم

في نقاش ودي وأخوي دار بيني وبين صاحب الخلق الحسن دكتور ياسر ، وهو أخصائي تخدير في مستشفى الجهراء ، ومن باب النقاشات الودية التي تحدث بين أي شخصين يتحدثان مع بعضهم البعض ، كان نقاشنا عن مدى أهمية زرع رسل في المجتمعات التي نعيش بها بعد تفشي حالات «يقولون ، سمعت ، وقرأته بالواتساب» بشكل كبير ، والتي أثرت وبشكل أكبر أيضا على مجتمعنا ، وزرعت ثقافات خاطئة غير صحيحة يسير بها كثير من الناس دون وعي كامل والسبب والله أنا جربت هالشيء .

الصحة تاج على رؤوس الأصحاء ، وهذه المقولة صحيحة ١٠٠٪ ولكن من يطبقها بشكل صحيح .

أولئك الذين يعرفون كيف يعالجون أي مشكلة معينة في حياتهم ، هم أكثر أناسا يحافظون على صحتهم جيدا ، لأنهم لايتهاونون بصحتهم التي تعتبر لديهم أساس كل شيء ، حيث تجدهم يذهبون لأهل الإختصاص لمعرفة مسببات المشكلة وطرق معالجتها ، وهذا المثال ينطبق على جميع جوانب الحياة ليس فقط الجانب الصحي .

كانت إحدى الحالات التي مرت على ذلك الدكتور الرائع ، والتي كانت تستفسر منه بإحدى الأمور الصحية وبعد إفادته لها قال لها ، حاولي إيصال هذه المعلومة إلى جميع من حولك ، أي بمعنى كوني رسوله لهذا العلم لمن هم حولك .

حينما تكون هذه المعلومة وصلت من أهل الإختصاص من باب تجربة شخصية هنا نستطيع إيصالها بشكل صحيح ، ولا مشكلة من نشرها مع ذكر أسم المختص لهذه المعلومة .

ولكن نعاني من الأشخاص الذين يقولون أنا جربته بنفسي ، وهو شخص لم يكلف نفسه دراسة سنة واحدة ، وليست سنوات درسها دكتور وتعمق في عمله وعلمه ، كي يوصل معلومه صحيحة لمن يشكو من مشكلة .

فقط يتسابقون على فعل مايقوله الآخرون أما مشهور ، أو برودكاست أو غيره من الأمور .

إن كنت شخصاً لا تبالي بصحتك لا تجعل صحة الآخرين شيئاً هواناً لديك .

فنقلك للشيء الخطأ دون التأكد منه ، جريمة انسانية يعاقب عليها الضمير .

نهاية السطر :

مساعدة الناس أمرٌ رائع ، لكن لاتجعل الآخرين محل تجارب حظ لديك ، فمن قال لا أعلم فقد أفتى .

د.يوسف البرشوم
Yalbrshom@

المثقف العربي .. وسؤال : ما العمل ؟

يتأزّم الإنسان، وكذلك الأمم والشعوب، حين يصل الفرد أو الجماعة، في مواجهة مشكلة ما، إلى حالٍ من العجز عن الإجابة على سؤال: ما العملُ الآن؟

أجواء الانقسامات والصراعات الداخلية تحوم في أكثر من بلدٍ عربي، والمنطقة العربية تؤكل أراضيها وسيادتها بعدما أكلت ثرواتها وخيراتها لعقود طويلة.

صحيحٌ إنّ للأطراف الخارجية، الدولية والإقليمية، أدواراً مؤثرة في تأجيج الانقسامات، لكن ماذا عن مسؤولية الذات العربية عما حدث ويحدث من شرخٍ كبير داخل المجتمعات العربية؟

ويرافق هذا الحال من التمزّق في القضايا والأهداف، رؤى خاطئة عن «المثقفين العرب» من حيث تعريفهم أو تحديد دورهم. إنّ «المثقف» هو وصف لحالة فردية وليس تعبيراً عن جماعة مشتركة في الأهداف أو العمل. قد يكون «المثقف» منتمياً لتيّار فكري أو سياسي يناقض من هو مثقّف في الموقع المضاد لهذا التيّار، وكلاهما يحمل صفة «المثقف»!.

ومن الأخطاء الشائعة، تعريف المثقف بأنّه «المتعلّم» أو من حملة لقب «الدكتور»، أو بأنّه «المعارض» أو «الثائر»... إلخ، بينما حقيقة الأمر أنّ «المثقف» ليس هو فقط الباحث أو الكاتب أو المتعلّم، وليس فقط الرجل دون المرأة، وليس هو دائماً في موقع الرّافض أو المعارض أو «الوطني».

فلا أحد ينكر على سبيل المثال، أنّ الدكتور فؤاد عجمي كان مثقّفاً مهمّاً من أصل عربي لبناني مقيم في أمريكا، تماماً كما كان المرحوم الدكتور كلوفيس مقصود، لكن اشتراكهما في صفة «المثقف» أو «الأصل العربي اللبناني» لا يضعهما في حالة متساوية أبداً، لا من حيث الفكر أو الدور أو العمل المخلص للقضايا العربية.

لكن من المواصفات العامّة لتعريف «المثقف الملتزم بقضايا وطنه أو أمّته»، هي الجمع لديه بين هموم نفسه وهموم الناس من حوله، كما الجمع عنده بين العلم أو الكفاءة، وبين الوعي والمعرفة بمشاكل المجتمع حوله. أي هو طليعة قد تنتمي إلى أي فئة أو طبقة من المجتمع، لكن تحاول الارتقاء بالمجتمع ككل إلى وضعٍ أفضل ممّا هو عليه.

وهناك عددٌ لا بأس به من المثقّفين في المنطقة العربية الذين يرفضون الاعتراف بالانتماء إلى هويّة عربية، بل هم يناهضونها فكراً وعملاً، ومن دعاة هويّات أخرى تتنكّر للعروبة، ورغم ذلك تجري تسميتهم بـ«المثقّفين العرب»! لذلك من الأجدى دائما وضع تعريف فكري وسياسي برفقة صفة «المثقف»، وليس اعتماد الحالة الجغرافية كدلالة على المشترك بين المثقّفين.

وما ينطبق على «المثقّفين العرب» يصحّ أيضاً على المثقفين داخل كل بلد عربي. فالحديث عن المثقّفين اللبنانيين أو المصريينّ لا يعني وجود توافق فكري أو سياسي بينهم يستوجب منهم عملاً مشتركاً.

إذاً، إنّ سؤال: «ما العمل؟» على المستوى العربي المشترك، يتطلب للإجابة عنه وجود مثقّفين يعتقدون أولاً بمفاهيم فكرية مشتركة حول الانتماء والهويّة، وحول توصيف الواقع وأسباب مشاكله، ثمّ سعيهم لوضع رؤية فكرية مشتركة لمستقبل عربيّ أفضل. عند ذلك يمكن لهذه الفئة من «المثقّفين العرب» أن تضع الإجابة السليمة عن سؤال: «ما العمل؟».

أمّا الحديث بالمطلق عن «المثقّفين العرب» والتساؤلات عن غياب دورهم، فهذا غير صحيح وغير واقعي.

لكن المشكلة قائمة كذلك بحالة الضعف الحاصل حالياً في ظروف وإمكانات فئة «المثقّفين» المعتقدين فعلاً بالهويّة العربية، والرافضين فكرياً وعملياً للفصل بين أهداف تحتاجها الأمّة العربية كلها. الضعف هو أيضاً في غياب التنسيق والعمل المشترك بين من هم فكريّاً في موقع واحد لكنهم عمليّاً وحركيّاً في شتات بل تنافس أحياناً!.

ولأنّ الحركة السليمة هي التي تنبع من فكر سليم... ولأنّ الفكر السليم هو الذي يستلهم نفسه من الواقع ليكون حلاً لمشاكله، فإنّ سؤال: «ما العمل؟» لتغيير الواقع العربي الراهن ولبناء نهضة عربية يتطلب النهوض أوّلاً بدور المفكّرين والمثقّفين العرب الملتزمين بقضايا أوطانهم وأمّتهم العربية.

إنّ شعوب الأوطان العربية عانت وتعاني الكثير من جرّاء خلافات على ما حدث في التاريخين العربي والإسلامي من صراعات داخلية ومن أدوار أجنبية مختلفة، وهي مسائل جرّت في الماضي ولا يمكن الآن تغييرها أو إعادة تصحيح أخطائها، بينما تقدر هذه الشعوب والطلائع المثقفة فيها على تصحيح واقعها الراهن وحاضرها الممزّق فكريا وعمليا، سياسيا وجغرافيا.

فشرط نهضة العرب الآن هو تجاوز ما حدث في التاريخ، وتصحيح ما هو واقعٌ من انقسام وتمزّق في الجغرافيا العربية.

وما أحوج الأمّة العربية الآن إلى مؤسّسات مدنية ومرجعيات ترفض الواقع وتسعى إلى تغييره على أن يتمّ ذلكَ في إطار منظومة فكرية، تقوم على التلازم بين حسم الانتماء لوحدة الهويّة العربية وبين ضرورة التعدّدية الفكرية والسياسية في المجتمعات العربية.

أي على أسس فكرية معاكسة لواقع الحال القائم الآن، حيث تتصارع الهويات ضمن الدائرة العربية المشتركة، بينما تنعدم الأطر السليمة لتعدّد الاتجاهات الفكرية والسياسية!.

الأمّة العربية تحتاج إلى مؤسّسات وحركات ترفض الواقع، لكن ترفض أيضا تغييره بواسطة العنف والإكراه. الأمّة العربية بحاجة إلى تيّارات فكرية وسياسية تصحّح الصورة السيئة والمشوّهة عن العروبة والإسلام، فلا التطرّف باسم الدين هو الإسلام، ولا الديكتاتورية باسم القومية هي العروبة.

الأمّة بحاجة إلى حركة عروبية ديمقراطية لا طائفية، تُخلص لأوطانها وتعمل لوحدة مجتمعاتها، وذلك أساس ومعيار عملها لصالح الأمّة ككل.

د . صبحي غندور
عن «الخليج» الإماراتية

انظر للحياة بتفاؤل

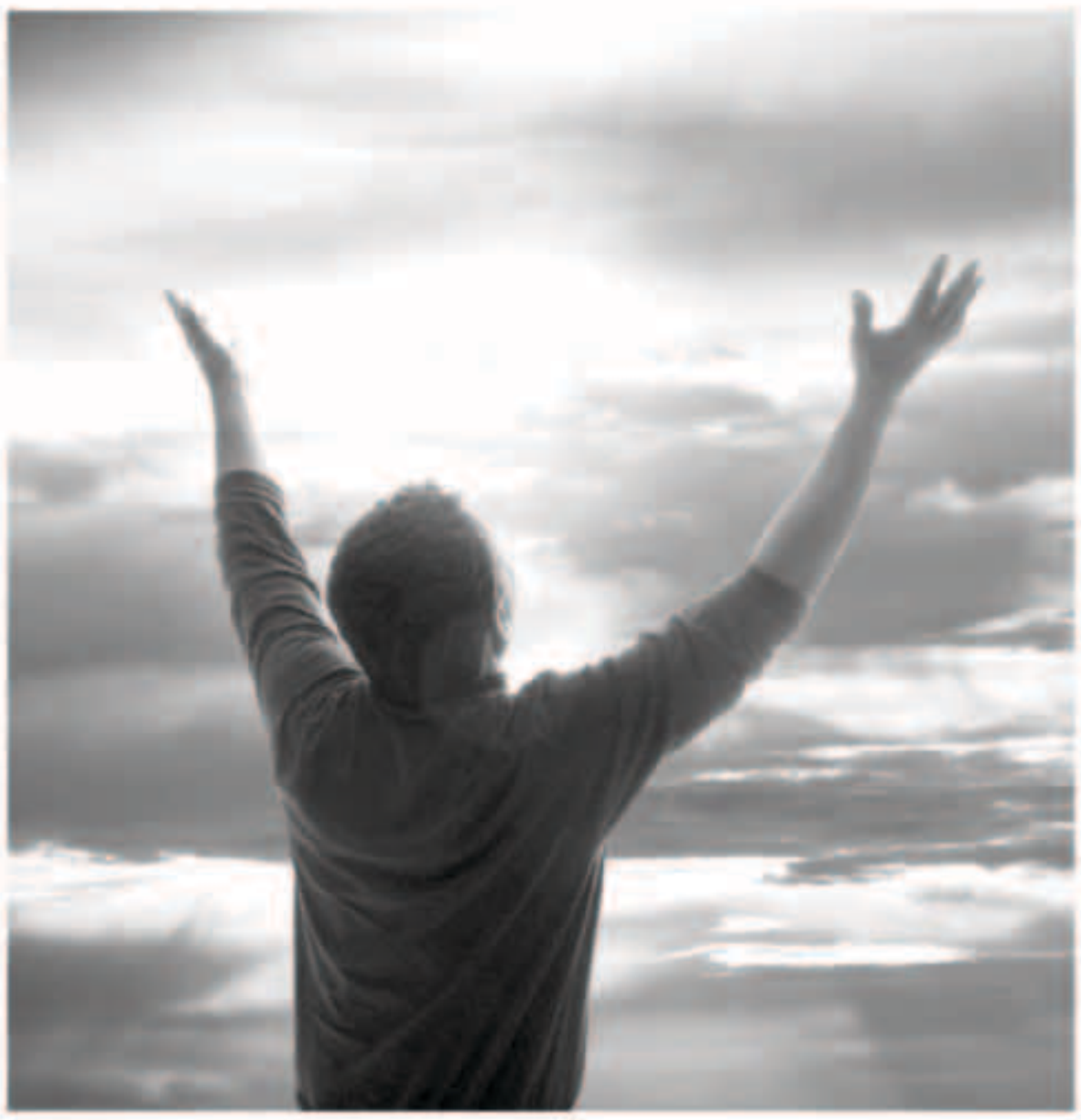

بما انك تعيش في منزل آمن بين اهلك وأحبابك ، يقيك صقيع الشتاء ولهيب الصيف ، أما غيرك فيتجرع مرارة الغربة ويموت بين صفائح الثلوج بلا مسكن ولا مأوى .

وانت في صحة جيدة وتمارس حياتك باريحية ، أما غيرك فهو مدد على السرير الأبيض اهلكت جسده جرعات الكيماوي .

وانت تملك مالذ وطاب من النعم والخيرات وتتفنن حتى في طريقة عرضها وأكلها ،وغيرك يتضور جوعا حسرة عليه قطعة الخبز اليابسة .

فالحمد لله على نعمة الظاهرة والباطنة ، وصدق الحبيب المصطفى رسول المكارم والاخلاق عندما قال : « مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا» .

توقف وأمعن في تلك الكلمات .. «حيزت له الدنيا» أي انك ملكت الدنيا بما فيها وياله من ملك .

نعم الأمن والصحة والطعام ، إن كنت تملك تلك الثلاث ، فقم واسجد شكرا لله ، فانت وأنت وانا نملكها ولله الحمد .

سعاد السلطاني